

# لثة شقية عمرها 86 عاماً

منها لوحتين من الجهتين. ما الذي يمكن أن يقوله فنان على لوحات بحجم الجيب؟ تلعب الفنانة على الذاكرة الشفوية. بالمحكيّة اللبنانية وأخرى بالفصحى، تكتب تعابير وتحاول أن تقيم لها مرادفات بصرية ضمن المساحة الضيقة التي تسمح بها اللوحة. ترسم ما يشبه الشخصيات المينيمالية التي رسمت على عجل بخربشات حادة أحياناً. تلجأ إلى خطوط قليلة لترسم شخصاً أو حالاتها، وترفقها بعبارات لا تخلو من الفكاهة والسخرية والبذاءة الجماعية، مثل «اسم الله» و«حبنى لحبك» و«شو مشتاق نام عظهري» و«عصفور مبندي». تعيد غريب في هذه الأعمال اكتشاف الوقع الأول لعبارة مألوفة كهذه. هذا ما تفعله أيضاً بالوصايا العشر التي تتفق عليها الكتب الدينية: «لا تزن»، «لا تقتل»، «لا تشته امرأة قريبك». بكائناتها الكاريكاتورية المؤلفة من الخطوط فحسب، والعارية في معظم المربعات الصغيرة، ترسم تجسيدا بصرياً شقياً لهذه الوصايا الصارمة. «أنا الرب إلهك» يطالعنا وجه الإله على شكل رجل بلحية مدببة. من ناحية أخرى، هناك مربعات أيضاً بحجم أكبر قليلاً لما يشبه يومياتها،

من دون إضافات أو زوائد قد تسلب من اللوحة عفويتها التي تصل إلى نوع من العبث بكل شيء. كأنها بأعمالها الأولى كانت تحمي هذه الطفولة التي تشهرها الآن في السادسة والثمانين من عمرها. إنها طفلة في السادسة والثمانين، تحلم، دائماً، في الحفاظ على هذه السنتيمترات القليلة من بصرها. الرؤية التي تشير إليها دائماً، وذاكرتها البصرية، علاقتها الأساسية مع العالم والأحداث اليومية. تمّد يدها، وتدعونا مراراً إلى تلمس سطح اللوحات مع ابتسامتها الدهشة كما لو أنها تتحسسها للمرة الأولى. لوحاتها الجديدة تنجز وراء هذه الحسية، والتفاعل السريع مع الأشياء، وخلصات السنوات الطويلة التي تخرج بشكل تعليقات محكية لمحة وبسيطة. في المعرض، تتوزع لوحات بأحجام مختلفة تبدو كخلاصة لتجربة ما برحت تتحرر من الأسلوب، شيئاً فشيئاً من الستينيات حتى اليوم. أكان عبر الألوان، التي بدأت تجتاح اللوحة لتحلها بشكل كامل وصاحب، أو عبر التخلص من الأشكال والقوالب والزخرفة التي حكمت لوحاتها لفترة طويلة. تقدّم هذه المرة مجموعة من اللوحات الصغيرة، التي بدأت العمل عليها في السنوات الثلاث الماضية، كتمارين طقوسية يومية. لوحات بدائية لا مبالية، بتعبيرية بضة وغير مكتملة. هناك شرائط وخيطان وخرز وبرق لامع وشرطان حديدية، وأدوات أخرى كالشمع، تصنع وجوهاً وكائنات بحالات وأمزجة مختلفة. يغيب العمر عنها تماماً، والجنس في بعض الأحيان، حتى طبيعة الكائنات نفسها. عيون وأفواه فقط. ترفق وجوه كائناتها العجيبة والتزيينية الفاقعة بجمال وعبارة مثل «هذا قدرتي»، و«أحلام طفلة صغيرة عمرها 85 سنة». تهدي إحدى اللوحات إلى أبناء حلب، وأخرى ترسم فيها أحفادها. الأعمار تتماهى وتتداخل، «الآن ولدت» تقول إحدى الكائنات. من ينظر إلى اللوحات، لن يشك للحظة واحدة بأن من ارتكب هذه الكولاجات هو طفل. خدعة أخرى تتمكن فيها غريب من الضحك على العمر والزمن. أو ربما خلاصة تقول فيها إن اللعب هو المنطق الوحيد لهذه التجربة. ليس بعيداً عن هذه الأعمال، تقدّم مكعباتها الصغيرة (5 × 5 سنتيم) ضمن تجهيز تنسدل فيه الشرائط من السقف. على كل شريط عُلق عدد من مكعبات خشبية يحوي كل



من دون عنوان (مواد مختلفة على كانفاس - 13 سنتم - 2017/2016/2015)



من دون عنوان (حبر صيني على ورق - 15 × 15 سنتم - 2017/2016)



من دون عنوان (مواد مختلفة على كانفاس - 13 سنتم - 2017/2016/2015)

## شخصيات مينيمالية رسمت على عجل بخربشات حادة أحياناً

## تنوع وتجربة يجعلان من كل معرض تجربة جديدة

تخبرنا أنها تشناق فيها إلى بيروت، وتحدث عن أزمة النفايات وعن ذكرياتها شخصية والجماعية... هذا التفاعل اليومي مع الأحداث ومشاهدة الوثائقيات، ومتابعة الأخبار بشكل ملهم لأعمال غريب التي تراوح بين العام والهواجس الفردية. تترك البياض أحياناً ليغطي المساحة الأكبر من اللوحة مقابل زخرفات أو وجوه، أو شجر مع بعض العبارات والجمال. نرى هذه الفراغات البيضاء في لوحات أكبر حجماً تعود إلى عامي 2010 و2011، معروضة في الغاليري أيضاً. تترك الوجوه بيضاء لأن «هذه المساحة لي وحدي» كما تقول. مقابل وجوه كائناتها المصنوعة من الخفة، التي تشبه الدمى، تجر قلمها الحبري الأسود ضمن دوامة لا متناهية من الأحداث والأفكار، والزخرفات والتكرارات التي تتلاقى عبرها الأجيال والأزمنة والذكريات. هنا تستكشف الأمومة، تصق صور والدتها وجدتها، تدخل الألوان والخيطان المطرزة والكلام الذي يصير أحد عناصر من الرسم. إنها سيرة بصرية عائلية ولبنانية بالأبيض والأسود تمر كشريط بين جذورها في بعقلين وحدثة بيروت، ومن الشاعرة والرسامة إلى الزوجة والأم والجدّة. تقول مواقف متقلبة من الحياة والموت والحب، وخلصات بسيطة، ولحظات عابرة، لكنها تحسم: «الغد لي من دون شروط». هناك أيضاً لوحة أخرى عن الشعر والشعراء تستعين فيها بجمال لأفلاطون وأخرى لها «كل إنسان يصبح شاعراً إذا لامس قلبه الحب». ربما لهذا تركت الشعر وانصرفت إلى الرسم، رغم أن الكتابة والأبيات الشعرية لم تفارق لوحاتها.

«نشوة العين» للور غريب، حتى 14 كانون الثاني (يناير) - غاليري جانين ريبز (الروشة - بيروت). للاستعلام: 01/868290

## الكوميكس

قدرة لو غريب على تمديد الخطوط والأشكال اللامتناهية، منحتها سهولة في الانفتاح على فن الكوميكس بمتالياته السردية. هكذا كانت التجربة مع ابنها رسام الكوميكس مازن كرجاج مهيأة مسبقاً. لوحات بالأبيض والأسود، تحكي عن الرجل المشترك بينهما أنطوان كرجاج (الأب والزوج)، أو تقول يوميات العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006، أي السنة التي بدأ فيها التعاون بينهما. عملاً أيضاً على بورترية ذاتي مشترك بعنوان «أنت وأنا والبابي بان» (2008)، قبل أن يتحول إلى معرض بالاسم نفسه عام 2010. حوارية بصرية وكلامية بين جيلين مختلفين عبر علاقة أم وابنها شاهداها مرة أخرى في القصة المصورة «غداً لن يأتي» (2014). واصلت لور تشريع تجربتها على ممارسات أكثر معاصرة في معرض «أبجدية لور غريب ومازن كرجاج» (2015) بالاشتراك مع ابنها مازن الذي صمم سينوغرافيا معرضها الحالي.



من دون عنوان (حبر صيني على ورق - 15 × 15 سنتم - 2017/2016)



من دون عنوان (مواد مختلفة على كانفاس - 18 × 18 سنتم - 2017/2016/2015)